Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت منازل بنى المصطلق الذين عادوا النبى وصحبه ظلماً وكيداً غير نائية ولا منحرفة عن المدينة، يعيش فيها نفر من خزاعة الذين تأبوا على الرسالة والرسول، فلما حل محمد فى المدينة ظافراً ونقض اليهود بعد شهور حلفهم وميثاقهم قضى وعى المسلمين وجهادهم على كيد الغادرين، وأخذ محمد يرسل الجيوش لنضال المناوئين الذين حالفوه طوعاً أو خالفوه كرهاً وعدواناً، فهال الحارث بن أبى ضرار سيد بنى المصطلق انتصار النبى ودعوته. فراح إلى القبائل يدعوها لقتال محمد ودس الفتنة من أجله، فإن رسالته حققت نصراً كبيراً فى مدة قصيرة.

ولما علم محمد بهذا التحريض الجديد سارع بجيشه إلى حشود بنى المصطلق قبل أن يعد الأعداء عدتهم بالغدر والمكيدة، فلم يطل القتال بين الفريقين طويلا إذ انهزم بنو المصطلق وخسروا المعركة فغنم المجاهدون الظافرون متاعاً وماشية وسبايا وأسرى، وكانت منهم برة بنت الحارث كبير الأعداء من بنى المصطلق.

وبرة هذه كانت جميلة فى ريعان الشباب ونضرة الملامح تزوجها ابن عمها مساعف بن صفوان الذى قتل فى هذه الوقعة السريعة فانضمت إلى السبايا اللاتى كن مع الأسرى غنائم، وقد حط ركب الرسول للراحة والاستسقاء بجوار ماء المريسيع، وهب قبيل الفجر ليدخل المدينة مع النهار.

ولما أنزل هودج عائشة أم المؤمنين لم تكن فيه، وكان دورها فى مصاحبة زوجها، فاشتد قلق محمد وشغله هذا القلق عن النظر فى تقسيم الغنائم. وأخذ يسأل عنها حتى رآها مقبلة على جمل صفوان السلمى، وتحير الرسول فى أمر تأخرها فقالت:

- غادرت المعسكر إلى بعيد لقضاء حاجة لى، وهناك تفقدت عقدا كان فى عنقى، وقد نسيت نفسى وأنا أبحث عنه، وكنت وحدى فلما عدت إلى